الدّلالـــــة الزّمنيّة للفعل الماضي في اللّغة العربيّـة

د. حفصة الطّاهر المبروك سالم ـ قسم اللغة العربيّة ـ كلّيّة التّربية الزّنتان
جامعة الزّنتان
Hafsah.salim@uoz.edu.ly

Dr. Hafsa Al-Tahir Al-Mabrouk Salem--Department of Arabic Language
Faculty of Education, Zintan---- University of Zintan

Abstract: "Temporal Semantics of the Past Tense in Arabic

This study explores the temporal semantics of the past tense verb in Arabic through a descriptive-analytical approach. It aims to define the concept of "temporal semantics of the past tense" by analyzing each component of the term and examining how the morphological form of the past tense conveys different temporal meanings when placed within linguistic context, especially when supported by verbal and situational cues .

The paper is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section provides a theoretical background and is divided into four parts: the first discusses the notion of "semantics," the second addresses "time," the third focuses on "temporal semantics," and the fourth defines the past tense.

The second section, titled "Temporal Meanings of the Past Tense," is also divided into four parts: the first discusses its reference to past time, the second to present time, the third to future tense, and the fourth explores cases where it may refer to both past and future.

The conclusion summarizes the key findings and offers recommendations. The most notable findings include:

1. Arabic language is rich in its expression of time; the temporal meaning of the past tense is not always determined by its morphological form alone but is often shaped by the broader context.
2. The most common interpretation of the past tense form its reference to absolute past time.
3. Past tense verbs can take on additional temporal meanings through accompanying lexical, semantic, and situational clues that interact with the syntactic structure.

4. Contextual cues shift the temporal reference of the verb from its basic morphological meaning to a broader syntactic time frame, allowing it to indicate past, present, future, or probability of past and future time .
Keywords: semantics – time – verb – past – context.

المُلخّـــــــــص:

يتناول هذا البحث الدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي في اللّغة العربيّة بأسلوب علميّ، متّبعا المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وذلك لتحديد المقصود بمصطلح الدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي من خلال تتبّع المقصود بكلّ لفظ منه، والكشف عن الدّلالات الزّمنيّة المتنوّعة الّتي تعطيها الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي داخل السّياق اللّغويّ عند ارتباطها بالقرائن اللّفظيّة والحاليّة.

وتألّف البحث من: مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، جاء المبحث الأوّل: مدخلا نظريّا تحدّث فيه عن المقصود بالدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي، وقسّمته إلى ثلاثة مطالب: تحدّثت في المطلب الأوّل عن: الدّلالة، وفي المطلب الثّاني عن: الزّمن، وفي المطلب الثّالث عن: الدّلالة الزّمنيّة، وفي المطلب الرّابع عن: الفعل الماضي. أمّا المبحث الثّاني: فجاء بعنوان الدّلالات الزّمنية للفعل الماضي، وقسّمته إلى أربعة مطالب: تحدّثت في المطلب الأوّل عن: الدّلالة على المضيّ، وفي المطلب الثّاني عن: الدّلالة على الحال، وفي المطلب الثّالث عن: الدّلالة على الزّمن المستقبل، وفي المطلب الرّابع عن: احتمال المضيّ والاستقبال، وأخيرا: الخاتمة: وتتضمّن أهمّ نتائج البحث، وأهمّ التّوصيات، ومن أهمّ النّتائج الّتي توصّل إليها البحث:

1ـ ثراء اللّغة العربيّة في التّعبير عن الزّمن فالفعل الماضي في العربيّة لا يُحدّد معناه الزّمنيّ دائما بصيغته الصّرفيّة فقط، بل يتأثّر بعدّة عوامل أهمّها السّياق.

2 ـ أكثر دلالات صيغة الفعل الماضي شيوعا دلالته على الزّمن الماضي المطلق.

3ـ يكتسب الفعل الماضي دلالات زمنيّة إضافيّة بمساعدة بعض القرائن اللّفظيّة والمعنويّة والحاليّة الملابسة للتّركيب النّحويّ ما يعين على فهم زمنه في مجال أوسع من مجرّد المجال الصّرفيّ المحدود.

4ـ تحوّل القرائن دلالة الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي من الزّمن الصّرفيّ إلى الزّمن النّحويّ، الّذي يتنوّع في الدّلالة على: المضيّ، أو الحال، أو الاستقبال، أو يكون محتملا للمضيّ والاستقبال.

الكلمات المفتاحيّـــــة: الدّلالة ـ الزّمن ـ الفعل ـ الماضي ـ السّياق.

المقدّمـــــــة:

والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمّد ﷺ، وعلى أهله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد:

فالدّلالة الزّمنيّة من الموضوعات المهمّة الّتي شغلت الفكر النّحويّ قديما وحديثا؛ لأنّها قضيّة أساسيّة في اللّغات جميعها، وهي من أهمّ المقاييس الّتي يعرف بها ارتقاء اللّغات، فلكلّ لغة نظامها الخاصّ ووسائلها المميزة سواء كانت اللّغة العربيّة أو غيرها.

والزّمن اللّغــويّ أحد أهــمّ العناصر اللّغويّة في اللّغات الإنسانيّة عامّـــة، وهو من الموضوعات الفعّالة والمؤثّرة في الفكر النّحويّ، وتكمن أهمّيّته في أنّه لا يمكن قصر النّظر عند دراسته على الصّيغ والتّراكيب مجرّدة من السّياق؛ بل يجب النّظر إلى دلالتها الزّمنيّة وفقا للسّياق الواردة فيه؛ وذلك لوجود قرائن معنويّة ولفظيّة تسهم في تحديد الدّلالة الزّمنيّة. فالنّظام الزّمنيّ في اللّغة العربيّة ثريّ ومفصّل؛ لأنّها تحسن التّعبير عنه بكلّ أبعاده ودقائقه، ويعدّ الفعل أهمّ وسائله، وذلك حسب السّياق والقرائن الّتي تساعد على تحديد الدّلالة الزّمنيّة للفعل، فالقرائن اللّفظيّة والمعنويّة هي الّتي تحدّد الدّلالة الزّمنيّة للصّيغ والتّراكيب، ولا يجوز دراسة الدّلالة الزّمنيّة بمعزل عن السّياق الواردة فيه، وهو ما يسمّى بالزّمن النّحويّ أو السّياقـــيّ.

وفي هذا البحث تتناول الدّراسة الدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي بالاعتماد على السّياق الّذي يرد ضمنه الفعل الماضي في الجملة أو النّصّ.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الوهم الخاطئ الّذي يتمثّل في نظرة الدّارسين إلى أنّ العربيّة تقتصر في تعبيرها عن الزّمن على الصّيغ الفعليّة الثّلاث: الماضي، والمضارع، والأمر. وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة عدّة تساؤلات نذكر منها:

1ـ ما المقصود بالدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي؟

2ـ ما الدّلالات الزّمنيّة لصيغة الفعل الماضي الّتي يكتسبها بمساعدة بعض القرائن والأدوات داخل السّياق اللّغويّ؟

أهداف البحث:

1ـ تحديد المقصود بمصطلح الدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي من خلال تتبّع المقصود بكلّ لفظ منه.

2ـ الكشف عن الدّلالات الزّمنيّة المتنوّعة الّتي تعطيها الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي داخل السّياق اللّغويّ عند ارتباطها بالقرائن اللّفظيّة والحاليّة.

أهمّيّة البحث:

ترجع أهمّيّة هذا البحث إلى أنّه يساعد في تفسير النّصوص الأدبيّة: الشّعريّة أو النّثريّة من خلال تمييز المعاني السّياقيّة الّتي تساهم في تغيير معنى البنية الصّرفيّة للفعل الماضي حسب السّياق؛ ممّا يساهم في فهم الأساليب الأدبيّة، وكيفيّة بناء الزّمن داخل النّصّ.

أسباب اختيار الموضوع:

1ـ بيان حدّ الثّراء الزّمنيّ الّذي يفوق القسمة الثّلاثيّة: الماضي، والمضارع، والأمر.

2ـ دراسة دلالات فعل يعدّ حجر الأساس في تراكيب الجمل العربيّة، وأكثر الأفعال ورودا في النّصوص الأدبيّة؛ ممّا يجعل دراسة دلالاته الزّمنيّة الّتي تختلف باختلاف السّياق تتيح فهما أعمق لهذه النّصوص.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تعتمد الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ لدراسة الدّلالة الزّمنيّة لصيغة الفعل الماضي في العربيّة في ضوء سياق النّصوص الواردة فيها ؛ حيث تمّ التّركيز على الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم تحدّد الدّلالة الزّمنيّة لصيغة الماضي بدقّة.

الدّراسات السّابقة:

هناك العديد من الدّراسات اللّغويّة الّتي عُنِيت بدراسة الأفعال وصيغها الزّمنيّة ودلالاتها، من ذلك:

1ـ الدّلالة الزّمنيّة للأفعال في القرآن الكريم، بشير الجيلي مصطفى، رسالة ماجستير، جامعة أمّ درمان الإسلاميّة، السّودان، 2000م.

2ـ الدّلالة الزّمنيّة للفعل في سورة يوسف عليه السلام، زهرة حوامد، رسالة ماجستير، جامعة محمّد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015م.

حدود البحث:

تقع حدود البحث في حقل الدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي في العربيّة.

هيكليّة البحث:

يتألّف البحث من: مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة. فالمقدّمة: واشتملت على: الافتتاحيّة، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمّيّة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج

البحث، والدّراسات السّابقة، وحدود البحث، وهيكل البحث. والمبحث الأوّل: مدخل نظريّ تحدّثت فيه عن المقصود بالدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي، وقسّمته إلى ثلاثة مطالب: تحدّثت في المطلب الأوّل عن: الدّلالة، وفي المطلب الثّاني عن: الزّمن، وفي المطلب الثّالث عن: الدّلالة الزّمنيّة، وفي المطلب الرّابع عن: الفعل الماضي. ، وأمّا المبحث الثّاني: فجاء بعنوان الدّلالات الزّمنية للفعل الماضي، وقسّمته إلى أربعة مطالب: تحدّثت في المطلب الأوّل عن: الدّلالة على المضيّ، وفي المطلب الثّاني عن: الدّلالة على الحال، وفي المطلب الثّالث عن: الدّلالة على الزّمن المستقبل، وفي المطلب الرّابع عن: احتمال المضيّ والاستقبال، و أخيرا: الخاتمة: وتتضمّن أهمّ نتائج البحث، وأهمّ التّوصيات.

المبحث الأوّل ـ المقصود بالدّلالة الزّمنيّة للفعل الماضي:

المطلب الأوّل: الدّلالة:

الدّلالة لغة: يراد بها توجيه الشّيء الوجه الصّحيح، وقد ورد هذا المعنى عند ابن منظور في قوله:" ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه ... والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ"[1]، وعند الزّبيديّ في قوله: "كونُ اللَّفظِ متَى أُطْلِقَ أَو أُحِسَّ فُهِم مِنْهُ مَعْنَاهُ للعِلْم بوَضْعِه"[2] .

أمّا في الاصطلاح فالدّلالة عند الجّرجانيّ : " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[3] وعند الخوليّ: " علاقة الكلمة بالعالم الخارجيّ"[4]، أمّا علم الدّلالة فهو:" العلم الّذي يتناول المعنى بالشّرح والتّفسير، ويهتمّ بمسائل الدّلالة وقضاياها، ويدخل فيه كلّ رمز يؤدّي معنى سواء أكان الرّمز لغويّا أو غير لغويّ (مثل: الحركات، والإشارات، الهيئات، الصّور، والألوان، والأصوات غير اللّغويّة، وغير ذلك من الرّموز الّتي تؤدّي إلى دلالة في التّواصل الاجتماعيّ)"[5].

وقد ركّزت نظريّات متعدّدة منذ وقت مبكّر على دراسة المعنى وباختلاف مناهجها اختلفت النّظرة إلى المعنى، ومن تلك النّظريّات على سبيل المثال:

النّظريّـــــة الإشاريّـــــة: الّتي طوّرها أوجدن وريتشاردز ، والّتي ميّزت ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى أو الدّلالة، أوّلها: الشّيء الخارجيّ ــ المشار إليه، وثانيها: الرّمزــ الكلمة ـ الاسم، وثالثها: الفكرة ـ المرجع ــ المدلول[6]. وتعني هذه النّظريّة " أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، وهنا يوجد رأيان:

أـ رأي يرى أنّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب ـ ورأي يرى أنّ معناها هو العلاقة بين التّعبير وما يشير إليه"[7].

نظريّة السّـــــياق: الّتي كان زعيمها (فيرث) الّذي أكّــد على الوظيفة الاجتماعيّة للّغة، وصــرّح " بأنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللّغويّــة، أي: وضعها في سياقات لغويّة. ويقول أصحاب هذه النّظريّة في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدّلاليّة تقع في مجاورة وحدات أخرى. و إنّ معانى هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلّا بملاحظة الوحدات الأخرى الّتي تقع مجاورة لها"[8].

المطلب الثّاني ـ الزّمـــــن:

اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمن وأزمان وأزمنة[9] ، وقد وردت كلمة (الزّمن) في بعض المعاجم العربيّة قريبة في المعنى لكلمة (زمان) ومن ذلك ما جاء عند ابن فارس في قوله:" الزَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ. مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْحِينُ، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ. يُقَالُ زَمَانٌ وَزَمَنٌ، وَالْجَمْعُ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ"[10].

والجدير بالملاحظة أنّ مصطلح الزّمان هو الّذي كان سائدا في مباحث النّحاة القدماء؛ لأنّ منهجهم لم يُعنى بدراسة الزّمن دراسة مستقلّة، بينما كان مصطلح (الزّمن) أكثر رواجا في الدّراسات اللّغويّة عند الباحثين المعاصرين؛ لأنّهم نظروا إلى موضوعه بكونه موضوعا نحويّا مستقلا[11].

واستعمل سيبويه مصطلح الزّمن أو الزّمان تارة في سياق عام قاصدا به " الوَقت والساعاتُ والأيّام والشُّهور والسَّنون، وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان"[12] ، وتارة للدّلالة على الزّمن النّحويّ، ومن استعماله لمصطلح الزّمن قوله" فإنما يعني أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول"[13]، أمّا مصطلح الزّمان فقد ورد في قوله:" كنت سرت حتّى أدخلها، إذا لم تجعل الدخول غايةً. وليس بين كنت سرت وبين سرت مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيء"[14].

إنّ فكرة الزّمن أثّرت في قضايا لغويّة ونحويّة متعدّدة؛ فالزّمن عنصر أساسيّ في التّشكيل اللّغويّ الّذي نلاحظ فيه ارتباط التّقسيم الثّلاثيّ للكلام بهذه الفكرة ، وكذلك تقسيم الجملة العربيّة إلى اسميّة وفعليّة، ويتّضح هذا الأثر واضحا في حديث بعض النّحاة عن الزّمن في الفعل؛ لأنّ الفعل يدلّ على الزّمن بأصل الوضع، ومن ذلك قول سيبويه:" وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِع ومِكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما

لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[15].

وبيّـن السّيرافيّ المقصود من قول سيبويه بأنّه يقصد أنّ الفعل على ثلاثة أزمنة: كائن في وقت النّطق، و ماض يختصّ مثالا واحدا، وحال ومستقبل وهما اللّذان ليسا بأمر يختصّان بناء واحدا [16].

فسيبويه فيما سبق لا يفصل بين الفعل وزمنه، إذ يورد المعاني الزّمنيّة المختلفة بوصفها جزءا بنائيّا من الفعل، وتقسيمه قائم على أساس فلسفيّ بتطبيقه الأزمنة الّتي قرّرها الفلاسفة، حيث نجده يخصّ كلّ زمن بصيغة معينة هو معناها في حالة الإفراد والتّركيب على السّواء، ولا يغفل تعابير الكينونة الفلسفيّة فيستعمل (كائن) (ما يكون) (بناء لم ينقطع وهو كائن) [17].

فكان بذلك" من السهل عليهم أن يحددوا الزمن الصرفي من أول وهلة، فقسموا الأفعال بحسبه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ثم جعلوا هذه الدلالات الزمنية الصرفية نظامًا زمنيًّا، وفرضوا تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق"[18].

ولا يجمع كلّ النّحاة القدامى على هذا التّقسيم الثّلاثيّ الّذي جاء به سيبويه؛ فالزّجّاجيّ مثلا يخالفه ويقسّم الفعل تقسيما ثنائيّا، فيقول:" الفعل على أوضاع النّحويين، ما دلّ على حدث، وزمان ماض أو مستقبل نحو: قام يقوم، وقعد يقعد، وما أشبه ذلك."[19] ويتّفق معه في إسناد الزّمن للصّيغة، ويخالفه مرّة أخرى في عدم إسناده لصيغة الأمر محتوى زمنيّا.

وتركيز النّحاة على الزّمن في صيغة الفعل أدّى إلى إهمال السّياق الّذي وردت فيه هذه الصّيغة؛ ممّا جعل بعض الباحثين المعاصرين ينتقدون ذلك ويقسّمون الزّمن إلى نوعين، هما[20]:

أوّلا ـ الزّمـــن الصّرفـــيّ: وهو الزّمن الّذي تدلّ عليه الصّيغة في مجالها الإفراديّ، يقول سيبويه: " فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومِكُث وحُمِدَ"[21]ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السّياق، بمعنى أنّ: الزّمن الصّرفيّ: هو وظيفة الصّيغة مفردة خارج حدود السّياق، وتعدّ دلالة هذه الصّيغ على الزّمن دلالة غير نهائيّة[22].

ثانيا ــ الزّمن النّحـــويّ: هو الّذي تحدّده القرينة اللّفظيّة أو الحاليّة؛ أي: هو معنى الفعل داخل السّياق وليس مع الصّيغة المنعزلة[23]، وعرّفه تمّام حسّان بقوله: " الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف" [24] " وبيّن قصده في موضع آخر من قوله" أمّا الزمن السياقي النحوي: فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية؛ لأن دلالة الفعل على

زمنٍ ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق"[25].

بناء على ما سبق فإنّ الزّمن الصّرفيّ قد يكون ماضيا، لكنّه داخل السّياق قد يكون حاضرا أو مستقبلا وفقا لما يحمله السّياق؛ " لأن السياق يحمل من القرائن اللفظية والمعنوية والحالية ما يعين على فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود"[26].

فزمن الفعل ليس بصيغته وحده ؛ بل هو حصيلة بناء الجملة وسياقاتها، فقد تشتمل الجملة على قرائن لفظيّة هي عبارة عن جملة من الزّيادات المنتجة للتّراكيب والمتمثّلة في: حروف، وأفعال، وأسماء تعين الفعل على تقرير الزّمن في حدود واضحة.

المطلب الثّالث ـ الدّلالة الزّمنيّة:

أطلق عليها ابن جنّيّ اسم" الدّلالة الصّناعيّة" وعرّفها تعريفا اقتصر على معنى الزّمن الصّرفيّ في قوله:" اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعىً مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض. فمنه جميع الأفعال. ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام و"دلالة لفظه على مصدره" ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله"[27].

أمّا في الدّراسات اللّغويّة الحديثة فإنّ الدّلالة الزمنيّة لا تتمّ إلّا عبر الموازنة بين دلالة البناء الصرفيّ وما يبعثه السّياق من مقاصد؛ فاللّفظة لا تتّضح دلالتها إلّا من خلال وضعها في سياقات مختلفة[28].

فللسّياق أهمّيّة في الوصول إلى المعنى؛ فهو يقوم بتحديد الدّلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، وقد دُرس السّياق باتّجاهات مختلفة وكان مثار اهتمام علماء العربيّة قديما وحديثا؛ وممّا يؤكّد ذلك ما قاله ابن جنّي من " أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرًا في نفوسها"[29] ، وكذلك ما ذهب إليه الجرجاني في نظريّته المشهورة(النّظم) والّتي يبدو أنّها المؤسّسة للدّلالة السّياقيّة [30]فهو يرى أنّ" (النّظْم) موجودٌ في الألفاظِ على كلَّ حالٍ، ولا سبيلَ إلى أن يُعْقَل الترتيبُ الذي تزعُمُه في المعاني، ما لم تَنْظم الألفاظَ ولم ترتّبْها على الوجه الخاص. قيل: إنَّ هذا هو الذي يُعيد هذه الشبْهة جَذعة أبدا، والذي يَحلُّها: أن تَنْظر: أتتصوَّرُ أَن تكُون معْتَبِراً مفكِّراً في حالِ اللفظ مع اللفظ حتى تضَعَه بجنبهِ أو قبلَه، وأن تقولَ: "هذه اللفظية إنما صلحت ههنا لكونِها على

صفةِ كذا" أم لا يُعقل إلا أن تقول: "صلحت ههنا، لأن معناها كذا، ولدلالتها على كذا، ولأن معنى الكلامِ والغرضِ فيه يُوجب كذا، ولأن معنى ما قبلها يَقْتضي معناها؟ "[31].

وفي الدّراسات اللّغويّة الحديثة تجاوزت الدّلالة معنى الزّمن الصّرفيّ إلى معنى الزّمن السّياقيّ ـ أيضاـ يقول تمّام حسّان:" إذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق وليس الصيغة المنعزلة، وحيث يكون الصرف هو نظام المباني والصيغ, يكون الزمن الصرفي قاصرًا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها, ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق. فلا مفرَّ إذًا من النظر إلى الزمن في السياق نظرة تختلف عمَّا يكون للزمن في الصيغة؛ لأن معنى الزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إنَّ الزمن الصرفي وظيفة الصيغة، وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائم والقرائن"[32].

المطلب الرّابع ـ الفعل الماضي:

الفعل دعامـــة الجملة العربيّة " كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ متعدٍّ أَو غَيْرِ متعــدٍّ"[33]، ويعرّفه النّحاة بأنّه: كلّ حدث مقترن بزمن، وهو ما دلّ على معنى في نفسه مع اقترانه بالزّمن ، فهو جزء منه، وللفعل ثلاثة أقسام: ماض، مضارع، أمر[34]. وكان أوّل تعريف للفعل في التّراث اللّغويّ العربيّ هو تعريف سيبويه حين بيّن في أقسام الكلم في العربيّة، والّتي حدّد فيها حدود الفعل من حيث البناء والزّمن ـ وهما العنصران الأساسيّان في تركيبه ـ أنّ الفعل كلمة دالّة على الحدث ببنائها، وعلى زمن وقوعه بصيغتها الصّرفيّة، وذلك في قوله: " وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع. فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومِكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ" [35].

وهذا البحث يتناول الفعل الماضي ودلالته الزّمنيّة؛ لمعرفة الدّلالات الزّمنيّة المحولّة من الزّمن الأصليّ لصيغة الماضي.

والفعل الماضي عند النّحاة هو: ما دلّ على حدوث فعل قبل زمن التّكلّم، وهو مبنيّ دائما: على الفتح إذا لم يتّصل به شيء، أو اتّصلت به تاء التّأنيث السّاكنة أو ألف الإثنين، ويبنى على الضّمّ إذا اتّصلت به واو الجماعة، ويبنى على السّكون إذا اتّصل به ضمير من ضمائر الرّفع المتحرّكة[36].

وقد ربط كثير من النّحاة القدامى بين الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي والزّمن

الماضي، فعلى سبيل المثال قال سيبويه: " فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومِكُثَ وحُمِدَ"[37]، وقال الزّجّاجيّ: " الفعل على أوضاع النّحويّين ما دلّ على حد وزمان ماض أو مستقبل، نحو: قام يقوم، وقعد يقعد، وما أشبه ذلك" [38]، وغير ذلك من أقوال النّحويّين الّتي ربطت بين الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي والزّمن الماضي.

غير أنّ بعض النّحاة أشاروا إلى بعض القرائن والأدوات الّتي تصرف زمن بناء(فعل) إلى غير المضيّ من خلال السّياق[39] ، في مزاوجة بين زمنين على طرفي نقيض، ليجمعا في السّياق الّذي يفرض الدّلالة الجديدة دون أن يغيّر الوضع الأصليّ للكلمة.

المبحث الثّانـــــي ـ الدّلالات الزّمنية للفعل الماضي :

يمكن للفعل الماضي أن يكتسب دلالات زمنيّة إضافيّة بمساعدة بعض القرائن والأدوات، وقد تنبّه إلى هذه الدّلالات الإضافيّة العلماء القدماء ومنهم أبو حيّان ويتّضح ذلك من خلال قوله:" واختلف عبارة أصحابنا، فبعضهم يقول (لمّا) لنفي الماضي المتّصل بزمان الحال، وبعضهم يقول لنفي الماضي القريب من زمان الحال "[40].

وكان للعلماء المحدثين الفضل في زيادة تقسيم أزمنة الماضي على ما عهد المتقدّمون، مثل ما قام به الدّكتور فاضل السّامرّائيّ الّذي قسّمها إلى ثلاث عشرة دلالة زمنيّة نحويّة[41]، ويبدو أنّ ما قام به المحدثون من زيادة تقسيم و تفصيل لأزمنة الماضي لم يخرج عن التّقسيمات الأساسيّة الّتي جاء بها المتقدّمون، وفيما يلي بيان لهذه الدّلالات [42]:

المطلب الأوّل ـ الدّلالة على المضيّ:

وتتفرّع منها دلالات عديدة متنوّعة في ضوء السّياق الّذي ترد فيه صيغة الفعل الماضي، منها:

أوّلا ـ دلالتـــــه على الزّمن الماضي المطلق: الغالب في الفعل الماضي دلالته على الزّمن الماضي المطلق الّذي يتعيّن زمنه للمضيّ قبل زمن التّكلّم من غير تحديد بقرب أو بعد ودون ضبط أو تعيين لزمن معيّن فهو بذلك يصلح لجميع الأزمنة [43]؛ لأنّه يستغرق الماضي كلّه ويستوعب جميع مراحله القريبة والبعيدة، وهي أكثر دلالات هذه صيغة (فعل) شيوعا، جاء في شرح المفصّل: " وذلك أنّك تقول(قام) فيصلح لجميع ما تقدّمك من الأزمنة" [44]. وممّا ورد من هذا القبيل عندما تأتي صيغة الماضي ضمن قرينة إخباريّة قوله – تعالى- : ﴿ **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [45]، وقوله - تعالى- : ﴿**وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[46].

فصيغة الماضي في (وسع) و (كان) دلّت على الماضي المطلق غير المختصّ بزمن معيّن، وزمن صيغة الماضي في هذه الآيات" عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ"[47].

ثانيا ـ دلالته على الزّمن البعيد المنقطع: تدلّ صيغة (فعل) على أنّ الفعل حصل مرّة واحدة ولم يتكرّر، وذلك في المواضع التّالية:

ـ ســـرد القصص والأحـداث الماضية: "وذلك عندما تأتي للتّعبير عن مراحل زمنيّة مضت وانقطع أثرها، كسرد أخبار الأوّلين، أو تقرير أمر من الأمور المتعلّقة بالجزاء ، والتّشريع و ما إلى ذلك"[48]وغالبا ما يعبّر هذا البناء عن مرحلة زمنيّة تنتهي لتبدأ مرحلة أخرى[49]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ**﴾[50]و قوله – تعالى- :﴿ **قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[51]. فصيغة الفعل الماضي في الآيات السّابقة دلّت على الماضي البعيد المنقطع قبل عشرات القرون في سرد لأحداث ماضية في أسلوب قصصيّ يُقصد به تسلية الرّسول ﷺ وأخذ العبرة لمن يعتبر.

ـ بناء كان فعل، وكان قد فعل، وقد كان فعل: تدلّ صيغة (فعل) على الماضي البعيد إذا اقترنت بـ(كان) ، فهي بمثابة حكاية الماضي؛ لأنّها تدلّ على (فعل مركّب) يدلّ على زمن خاصّ يختلف بهذا الاعتبار عن الماضي العادي، يقول الدّكتور إبراهيم السّامرّائيّ: " ويأتي بناء (فعل) مسبوقا بـ(كان) مسبوقة بـ(قد) أو متلوّة بـ(قد) للدّلالة على الماضي البعيد"[52]. ومن شواهد هذا البناء قوله ـ تعالى- : ﴿ **لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ**﴾[53] ، وقوله تعالى: ﴿**تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**﴾[54]. فقوله: (كَانُوا عَاهَدُوا) وقوله: (كَانَ كُفِرَ) فيهما دلالة على وقوع حدث في الزّمن الماضي البعيد.

ثالثا ـ دلالتـــه على الماضي القريب من الحال: قد يستعمل الماضي للدّلالة على الحال لقربه منه؛ أي أنّه يدلّ على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمدّة قصيرة، وذلك إذا صُدّر بـ" قد" الّتي تقرّبه من الزّمن الحاليّ، جاء في مغني اللّبيب أنّ من معاني" قد": " تقريب الْمَاضِي من الْحَال تَقول قَامَ زيد فَيحْتَمل الْمَاضِي الْقَرِيب والماضي الْبعيد فَإِن قلت قد قَامَ اخْتصَّ بالقريب"[55]. وجاء في شرح المفصّل أنّ" قد" حرف معناه التّقريب، وذلك أن تقول" (قام زيد) فتخبر بقيامه فيما مضى من الزّمن، إلّا أنّ ذلك الزّمان قد يكون بعيدا، وقد يكون قريبا من الزّمان الّذي أنت فيه، فإذا قرنته بـ"قد"

فقد قربته ممّا أنت فيه، ولذلك قال المؤذّن: قد قامت الصّلاة، أي: قد حان وقتها في هذا الزّمان" [56]. وقد ورد منه قوله - تعالى- :﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[57] . فقد أفادت معنى انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظــة التّكلّم في قوله: ﴿ **قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا**﴾.

والجدير بالذّكر أنّ النّحاة ذكــروا أنّ لـ" قد " الدّاخلة على الفعل الماضي في تركيب (قد فعل) ثلاثة معان، هي: التّحقيق، والتّوقّــع، والتّقريب، وهذه المعاني قد تجتمع وقد تفترق[58]، غير أنّ المعنى الّذي لا يفارقها هو التّحقيق، وأمّا التّوقّع والتّقريب فقد يتخلّفان أو يتخلّف أحدهما،" وأنكر بعضهم كونها للتّوقّع مع الماضي؛ لأنّ التّوقّع انتظار الوقوع والماضي قد وقع"[59].

ومن شواهد اجتماع المعاني السّابقة قوله - تعالى- :﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾[60] فهم كانوا يتوقّعون النّصر؛ لأنّ الرّسول ﷺ وعدهم ذلك، والدّليل قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾ [61]. وقوله - تعالى - : ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [62]؛ لأنّها كانت تتوقّع إجابة الله سبحانه وتعالى لها. ومن مواضع ورود "قد" لغير التّوقّع قوله - تعالى- :﴿ **قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾[63] وهو غير متوقّع منها بدليل قوله تعالى: ﴿ **يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ [64].

ومن مواضع ورود " قد" لغير التّقريب قوله – تعالى- :﴿ **وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**[65]﴾ ، وهذا أمر موغل في القدم كما أنّه غير متوقّع. ومن مواضع ورودها للتّحقيق فقط دون التّوقّع والتّقريب قوله – تعالى- :﴿ **لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ** ﴾ [66]

المطلب الثّاني ـ الدّلالة على الحال:

قد تتحوّل دلالة صيغة الماضي من الدّلالة على الزّمن الماضي إلى الدّلالة على الزّمن الحاضر؛ وذلك بقرينة تصرفها إليه، ويكون ذلك في المواضع التّالية:

ـ **إذا وردت في سياق الإنشاء والإيقاع،** نحو: بعت واشتريت في سياق إيقاع البيع والشّراء، وطلّقت وزوّجت في سياق التّطليق، وغيرها من ألفاظ العقود،" إذْ هُوَ عبارَة عَن إيقَاع معنى بِلَفْظ يقارنه فِي الْوُجُود"[67]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [68]فصيغة(آذنّاك) إنشاء بمعنى الحال، مثل: بعت وطلّقت[69]، فالحدث وقع في اللّحظة الّتي صدر فيها الكلام، إذ ليس المقصود المعنى الخبريّ لـ(آذنّاك) و إنّما المقصود الإنشاء الإيقاعيّ، وتسمّى الألفاظ الدّالّة عليه ألفاظ العقود، ويوضّح ذلك الرّضيّ بقوله:" و أكثر ما يستعمل في الإنشاء في الإنشاء الإيقاعيّ من أمثلة الفعل، هو الماضي، نحو: بعت، واشتريت، والفرق بين "بعت" الإنشائيّ، و" أبيع" المقصود به الحال، أنّ قولك: أبيع، لابدّ له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللّفظ، تقصد بهذا اللّفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صدق، وإلّا فهو كذب، فلهذا قيل: إنّ الخبر محتمل للصّدق والكذب، فالصّدق محتمل اللّفظ من حيث دلالته عليه، والكذب محتمله ولا دلالة للّفظ عليه، وأمّا: " بعت" الإنشائيّ فإنّه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللّفظ، وهذا اللّفظ موجد له، فلهذا قيل: إنّ الكلام الإنشائيّ لا يحتمل الصّدق والكذب: وذلك لأنّ معنى الصّدق: مطابقة الكلام للخارج، والكذب: عدم مطابقته له، فإذا لم يكن هناك خارج، فكيف تكون المطابقة وعدمها"[70].

ـ **إذا وردت في سياق الإعلان عن أمر والإقرار به:** ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن بلقيس ملكة سبأ:﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[71] فصيغة الماضي(أسلمت) تدلّ على الزّمن الحاضر في ضوء سياق هذه الآية، وفي قولها إعلان عن إسلامها وإقرار به، جاء في التّحرير والتّنوير أنّها:" اعْتَرَفَتْ بِأَنَّهَا ظَلَمَتْ نَفْسَهَا فِي اتِّبَاعِ الضَّلَالِ بِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. وَهَذَا دَرَجَةٌ أُولَى فِي الِاعْتِقَادِ وَهُوَ دَرَجَةُ التَّخْلِيَةِ، ثُمَّ صَعَدَتْ إِلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي فَوْقَهَا وَهِيَ دَرَجَةُ التَّحَلِّي بِالْإِيمَانِ الْحَقِّ فَقَالَتْ: أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَاعْتَرَفَتْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّ جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، وَهَذَا مَقَامُ التَّوْحِيدِ"[72].

ـ **إذا كانت من الأفعال الدّالّة على الشّــروع،** نحو: شــرع، طفق، وهي أفعال ماضية لفظا وزمنها الحال، والمضارع الواقع في خبرها دلالته الزّمنيّة تصرف إلى الحال لتتوافق الدّلالتان[73]، ومن شواهد ذلك قوله ـ تعالى- : ﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾**[74]، فصيغة الماضي(طفق) حِكَايَةٌ لِابْتِدَاءِ عَمَلِ الْإِنْسَانِ لِسَتْرِ نَقَائِصِهِ، وهي تدلّ على الزّمن الحاضر؛ لأنّ سيّدنا آدم وزوجه " لمّا شَعَرَا بِسَوْآتِهِمَا ... وَحَدَثَ

فِي نُفُوسِهِمَا الشُّعُورُ بِقُبْحِ بُرُوزِهَا... شَرَعَا يُخْفِيَانِهَا عَنْ أَنْظَارِهِمَا اسْتِبْشَاعًا وَكَرَاهِيَةً"[75].

ـ إذا اقترنت بظرف دالّ على الحال: تأتي صيغة الماضي دالّة على الحال، إذا اقْترن بـ الْآن وَمَا فِي مَعناها كالْحِين، والساعة، وآنفا؛" لِأَنَّهُ لما كَانَ لكل من الْمَاضِي والمستقبل صِيغَة تخصه وَلم يكن للْحَال صِيغَة تخصه جعلت دلَالَته على الْحَال راجحة عِنْد تجرده من الْقَرَائِن جبرا لما فَاتَهُ من الِاخْتِصَاص بِصِيغَة"[76]. ومن ذلك: قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز:﴿ **قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**[77]﴾ فصيغة الماضي(حصحص) دلّت على الزّمن الحاضر في سياق الآية، وبقرينة ظَرْفُ الزَّمَانِ (الْآنَ) الوارد في الجملة، إذ معناه: هذا الوقت[78] " وَتَقْدِيمُ اسْمِ الزَّمَانِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الِاخْتِصَاص، أَيِ الْآنَ لَا قبله للدلالة عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ زَمَنٌ بَاطِلٌ وَهُوَ زَمَنُ تُهْمَةِ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالْمُرَاوَدَةِ"[79] أمّا الآن فقد ظهر الحقّ بعد خفائه وثبت "وهُوَ بَرَاءَةُ يُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِمَّا رَمَتْهُ بِهِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ، وَإِنَّمَا ثَبَتَ حِينَئِذٍ لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلَّ قِيلَ وَقَالَ وَشَكٍّ، فَزَالَ ذَلِكَ بِاعْتِرَافِهَا بِمَا وَقَعَ."[80].

المطلب الثّالث ـ الدّلالة على الزّمن المستقبل:

ينْصَرف الفعل الماضي إِلَى الِاسْتِقْبَال، وَذَلِكَ في مواضع منها:[81]

ـ إذا اقْتضى طلبا: و ذلك:

1ـ إذا كان في أسلوب دعاء سواء أكان له أم عليه، نحو: غفر الله لَك وعزمت عَلَيْك إِلَّا فعلت أَو لما فعلت، فصيغة الماضي إذا وقعت في سياق الدّعاء دلّت على المستقبل، يقول ابن جنّي:" وتقول: أعزك الله، وأطال بقاءك، فتأتى بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال"[82]، وجاء في الكلّيّات: " وَالْأَفْعَال الْوَاقِعَة بعد " إِلَّا " و " لما " مَاضِيَة فِي اللَّفْظ مُسْتَقْبلَة فِي الْمَعْنى، لِأَنَّك إِذا قلت: " عزمت عَلَيْك لما فعلت " لم يكن قد فعل وَإِنَّمَا طلبت فعله وَأَنت تتوقعه"[83].

2ـ إذا وردت في سياق الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾[84]فصيغة الماضي(أأسلمتهم) تدلّ على المستقبل ؛ لأنّ صيغة الماضي جيء بها " فِي قَوْلِهِ: أَأَسْلَمْتُمْ دُونَ أَنْ يَقُولَ أَتُسْلِمُونَ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ يَرْجُو تَحَقُّقَ إِسْلَامِهِمْ، حَتَّى يَكُونَ كَالْحَاصِلِ فِي الْمَاضِي"[85]يقول ابن هشام:" قد تخرج الْهمزَة عَن الِاسْتِفْهَام الْحَقِيقِيّ فَترد لثمانية معَان:.... وَالسَّادِس: الْأَمر نَحْو {أأسلمتم} أَي أَسْلمُوا"[86].

ومثله في الدّلالة على المستقبل قول عليّ ﷺ في النّهج:" أجزأ امرؤ قرنه، وآسى آخاه بنفسه" فصيغة الماضي هنا دلّت على الاستقبال ؛ لأنّ معناه:" ليجزئ كلّ واحد منكم قرنه أي خصمه في الحرب، وليواس زميله في الحرب بنفسه ولا يتركه لعدوّه"[87].

ـ إذا وردت في سياق الوعد المقصود القطع بوقوعه، وذلك بالإخبار عن الأمور المستقبلة نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[88] فصيغة الماضي في (أعطيناك) دلّت على المستقبل في سياق الوعد الّذي وعده الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ؛ لأنّ "الْكَلَامُ مَسُوقٌ مَسَاقَ الْبِشَارَةِ وإنشاء الْعَطاء لا مساق الْإِخْبَارِ بِعَطَاءٍ سَابِقٍ"[89]، فهو متحقّق الوقوع لا شكّ في حدوثه؛ إذ هو بمنزلة الماضي في تحقّق الوقوع قطعا: كأنّه وقع ومضى، ثمّ هو يخبر عنه[90].

ـ إذا عطف على ما علم استقباله، نحو قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ[91]﴾ فصيغة (أوردهم) جاءت لِلتَّنْبِيهِ عَلَى تَحْقِيقِ وُقُوعِ ذَلِكَ الْإِيرَادِ لا محالة في المستقبل، وقَرِينَةُ قَوْلِهِ: يَوْمَ الْقِيامَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي الْمَاضِي[92]،" وَعَدَلَ عَنْ (فَيُورِدُهُمْ) إِلَى (فَأَوْرَدَهُمُ) لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهِ لَا مَحَالَةَ، فَكَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ، وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِرْهَابِ وَالتَّخْوِيفِ"[93].

ـ إذا كان منفيّا بـ(لا) أو (إن)في جواب القسم، نحو قولك: والله لا فعلت ذلك أو: إن فعلت، وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ[94]﴾ فصيغة(أمسكهما) في معنى المضارع، أَيْ: ما يمسكهما؛ و ذلك بأنّه لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ كَائِنًا مَنْ كَانَ إِمْسَاكَهُمَا وَإِرْجَاعَهُمَا، وفي هذا" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ السَّمَاءَ كَادَتْ تَزُولُ، وَالْأَرْضَ كَذَلِكَ، لِإِشْرَاكِ الْكَفَرَةِ، فَيُمْسِكُهَا حُكْمًا مِنْهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَتَرَبُّصًا لِيَغْفِرَ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ"[95]وهنا تتّضح الدّلالة على المستقبل.

ـ إذا دخلت عليه أدوات الشّرط كـ(إن) و(إذا) ؛ لأنّ جميع أدوات الشّرط تجعل الماضي مستقبلا خالصا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا[96]﴾ فالفعل الماضي هنا هو بمعنى المستقبل من وقت الكلام؛ لأنّه لم يقع بعد في وقت الكلام، فالمعنى: "إِنْ عُدْتُمْ للإفساد بعد الذي تقدم منكم عُدْنا للعقوبة فعاقبناكم في الدنيا بمثل ما عاقبناكم به في المرتين الأوليين"[97].

وقوله تعالى:﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[98]﴾ قال الزّمخشري: (إذا جاء) " هو لما يستقبل، والإعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوّة"[99]فصيغة (جاء) أفادت معنى المستقبل لدخول(إذا) الشّرطيّة الّتي تستخدم لإفادة هذا الزّمن غالبا، وفي هذا التّركيب إفادة لتحقّق فعل(النّصر)[100].

ـ إذا دخلت عليه (ما) المصدريّة الظّرفيّة، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[101]أَيْ مُدَّةَ دَوَامِ السَّمَاوَاتِ، وهذا يشمل المستقبل أيضا، جاء عند الرّضيّ في في شرحه أنّ الفعل الماضي ينقلب إلى المستقبل بدخول "ما" النّائبة عن الظّرف المضاف، نحو: ما ذرّ شارق " لتضمّنها معنى:" إن" أي: إن دامت قليلا، أو كثيرا، وقد يبقى معها على المضيّ، كقوله تعالى:﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ[102]﴾ "[103]ف(دام) هنا تامّة لا تطلب منصوبا، فَهِيَ بِمَعْنَى الْبَقَاءِ، أَيْ مَا بَقِيتُ فِيهِمْ، أَيْ مَا بَقِيتُ فِي الدُّنْيَا، و (دَامَ) الَّتِي يراد بها الاستمرار على فعل معيّن إلى المستقبل هي الّتي تَطْلُبُ خَبَرًا يتضمّن ذلك الفعل [104].

المطلب الرّابع ـ احتمال المضيّ والاستقبال:

وذلك إذا وقع:

1ـ بعد همزة التّسوية، نحو قولك: سواء عليّ: أقمت أم قعدت، إذ يحتمل أن يراد ما كان منك من قيام أو قعود ، وهنا تكون صيغة الماضي دالة على الزّمن الماضي، أو ما يكون منك من قيام أم قعود ، وهنا تكون صيغة الماضي دالّة على الزّمن المستقبل[105]،وما ذلك إلّا لتضمّنه معنى الشّرط فالأمران هنا سواء ، أي: إن قمت و إن قعدت، و إفادة الماضي معنى الاستقبال هنا أدلّ على إرادة معنى الشّرط فيه؛ لذلك استقبح الأخفش وقوع المضارع بعد (همزة التّسوية) و (أم) نحو: سواء عليّ أتقوم أم تقعد، وما أبالي أتقوم أم تقعد[106]، ويدلّل أبو عليّ على قول الأخفش بأنّ" ما جاء في التّنزيل من هذا النّحو، جاء على مثال الماضي، قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ[107]﴾ و ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[108]و ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [109]﴾ "[110].

وشرط احتماليّة المضيّ والاستقبال هو عدم وجود قرينة تخصّصه بأحدهما، فإن كان الفعل بعد(أم) مقرونا بـ(لم) تعيّن للمضيّ بسببها ، نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[111]" لأنّ الثّاني ماض معنى ، فوجب مضيّ الأوّل ؛ لأنّه معادل له"[112]، و إنّما كان الأوّل ماضيا معنى؛ لورود (لم) الجازمة بعد (أم) الّتي تصرف المضارع إلى المضيّ[113].

2ـ بعد (كلّما) و(حيث) لأنّ فيهما رائحة الشّرط[114]، فالمضيّ في (كلّما) نحو: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾[115]لوجود القرينة الّتي تدلّ على ذلك، وهي الأخبار القاطعة بأنّه حصل؛ فقصّة دخول زكريّاء على السّيّدة مريم كانت في فترة زمنيّة مضت وانقطعت وورودها في هذا الموضع كان من باب السّرد

القصصي لأخبار الأوّلين، والاستقبال نحو: ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [116]وفي هذا الموضع القرينة الدّالّة على الاستقبال، هي أنّ يوم القيامة لم يجيء، ففي هذه الآية " وَصْفُ لمَا يَجِدُهُ أَهْلُ النَّارِ عِنْدَ إِلْقَائِهِمْ فِيهَا مِنْ فَظَائِعَ أَهْوَالِهَا"[117]، وهذا يكون في يوم القيامة.

والمضيّ في (حيث) نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ﴾[118]،هنا أيضا دلالة المضيّ كانت قرينتها ، الأخبار القاطعة بأنّه حصل، فقصّة دخول أبناء سيّدنا يعقوب من حيث أمرهم أبوهم كانت من باب السّرد القصصيّ ـ أيضاـ لأحداث مضت وانقطعت في فترة زمنيّة سابقة، والاستقبال نحو قوله تعالى:﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [119]لأنّ في هذه الآية أمر باستقبال القبلة لكلّ مسافر مسلم متى ما خرج للسّفر؛ "لِأَنَّ السَّفَرَ مَظِنَّةُ الْمَشَقَّةِ فِي الِاهْتِدَاءِ لِجِهَةِ الْكَعْبَةِ فَرُبَّمَا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ سُقُوطَ الِاسْتِقْبَالِ عَنْهُ" [120].

3ـ بعد حرف التّحضيض، نحو: هلّا فعلت، فإن أردت الماضي فهو توبيخ ولوم على ترك الفعل[121]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلا جاءوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾ [122] أي: هلّا جاءوا ، وهنا: تَوْبِيخٍ ولوم لِلْعُصْبَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ فـ" الَّذِي يُخْبِرُ خَبَرًا عَنْ غَيْرِ مُشَاهَدَةٍ يَجِبُ أَنْ يَسْتَنِدَ فِي خَبَرِهِ إِلَى إِخْبَارِ مُشَاهِدٍ، وَيَجِبُ كَوْنُ الْمُشَاهِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَدَدًا يُفِيدُ خَبَرُهُمُ الصِّدْقَ فِي مِثْلِ الْخَبَرِ الَّذِي أَخْبَرُوا بِهِ فَالَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ اخْتَلَقُوهُ مِنْ سُوءِ ظُنُونِهِمْ فَلَمْ يَسْتَنِدُوا إِلَى مُشَاهَدَةِ مَا أَخْبَرُوا بِهِ وَلَا إِلَى شَهَادَةِ مَنْ شَاهَدُوهُ مِمَّنْ يُقْبَلُ مِثْلُهُمْ فَكَانَ خَبَرُهُمْ إِفْكًا"[123].

وإن أردت المستقبل فهو أمر به وحضّ على إيجاد الفعل وطلب له، نحو قوله تعالى:﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[124]﴾ فصيغة الماضي هنا في تأويل المستقبل والتّقدير: إن أخّرتني أصّدق[125]،" وَإِنَّمَا جَاءَ مَاضِيًا هُنَا لِتَأْكِيدِ إِيقَاعِهِ فِي دُعَاءِ الدَّاعِي حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ مِثْلَ أَتى أَمْرُ اللَّهِ [النَّحْل: 1] وَقَرِينَةُ ذَلِكَ تَرْتِيبُ فِعْلَيْ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ عَلَيْهِ"[126] .

4ـ صلة لموصول ، ويتعيّن للماضي في نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ[127]﴾ والمراد بهذا القول تَخْوِيفُ الْمُسْلِمِينَ وَرُجُوعِهِمْ عَنْ قَصْدِهِمْ بقول النّاس لهم : إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ وَحَصَلَ مِنْهُ خِلَافُ مَا أَرَادَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، جَعَلَ مَا حَصَلَ بِهِ زَائِدًا فِي إِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ[128]، وكانت الاستجابة إثر الانصراف من أحد ، استنفر الرّسولﷺ لطلب الكفّار فاستجاب له تسعون قال تعالى:﴿

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾[129]، وكلّ ماورد قرينة على دلالة المضيّ.

ويتعيّن للاستقبال في نحو قوله تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [130]فتوبة المحارب تسقط عنه خزي الدّنيا وعقاب الآخرة وتدلّ على انْتِقَالِ حَالِهِ مِنْ فَسَادٍ إِلَى صَلَاحٍ في المستقبل؛ لأنّه استثني من عقوبة المحارب المذكورة في الآية السّابقة لها[131] ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[132].

وقد اجتمعا (الدّلالة على المضيّ والاستقبال) في قوله الشّاعر:

وإنّي لآتيكم تَشَكُّرَ مَا مَضى من الأَمْر واستيجابَ مَا كَانَ فِي غَدِ[133]

فصيغة الماضي في (مضى) تدلّ على الزّمن الماضي، وصيغة الماضي في (كان) تدلّ على الزّمن المستقبل؛ لأنّهما وقعتا صلة لموصول عام.

5- صفة لنكرة عامّة ، أي: محضة لم تتخصّص بأحد القيود، ومن المراد به المضيّ قول الأعشى:

رُبّ رفْدٍ هَرَقْتهُ ذَلِك الْيَوْ م، وأســرى من معشر أقتال[134]

فصيغة الماضي في (هرقته) تدلّ على الماضي؛ لأنّها وقعت في جملة صفة لنكرة عامّة، هي (رفد).

ومن المراد به الاستقبال حديث :" **نضر الله امْرأ سمع مَقَالَتي فوعاها فأداها كَمَا سَمعهَا**" فصيغة الماضي(سمع) تدلّ على الاستقبال، والمراد بها: يسمع؛ " لِأَنَّهُ ترغيب لمن أدْرك حَيَاته فِي حفظ مَا يسمعهُ مِنْهُ"[135]، ونحوهما في احتمال المضيّ والاستقبال:" الّذي أتاني فله درهم، أو: كلّ رجل أتاني فله درهم؛ لأنّ فيهما رائحة الشّرط"[136].

الخاتمـــــــــة:

وتتضمّن أهمّ نتائج البحث وأهمّ التّوصيات، ونجملها على النّحو التّالي:

أوّلا ـ أهمّ النّتائج:

توصّل البحث إلى النّتائج الآتية:

1ـ ثراء اللّغة العربيّة في التّعبير عن الزّمن فالفعل الماضي في العربيّة لا يُحدّد معناه الزّمنيّ دائما بصيغته الصّرفيّة فقط، بل يتأثّر بعدّة عوامل أهمّها السّياق.

2 ـ أكثر دلالات صيغة الفعل الماضي شيوعا دلالته على الزّمن الماضي المطلق.

3ـ يكتسب الفعل الماضي دلالات زمنيّة إضافيّة بمساعدة بعض القرائن اللّفظيّة والمعنويّة والحاليّة الملابسة للتّركيب النّحويّ ما يعين على فهم زمنه في مجال أوسع من مجرّد المجال الصّرفيّ المحدود.

4ـ تحوّل القرائن دلالة الصّيغة الصّرفيّة للفعل الماضي من الزّمن الصّرفيّ إلى الزّمن النّحويّ، الّذي يتنوّع في الدّلالة على: المضيّ، أو الحال، أو الاستقبال، أو يكون محتملا للمضيّ والاستقبال.

ثانيا ـ أهمّ التّوصيات:

1ـ توجيه الباحثين للبحث في الدّلالة الزّمنيّة للأفعال في النّصوص القرآنيّة لا سيّما القصّة القرآنيّة؛ لأنّها فضاء خصب للتّواصل وبيان الأغراض والمقاصد، وإظهار المعاني وكشف الدّلالات الّتي لم يُصرّح بها لُغويّا، والّتي يحدّدها السّياق المقاليّ الّذي وردت فيه، والسّياق المقاميّ الّذي يظهر من خلال خاصّيّة التّصوير القصصيّ .

2ـ التّركيز على السّياق أثناء تحليل الأفعال الواردة في النّصوص القرآنيّة والشّعريّة في ضوء الدّراسات اللّسانيّة الحديثة من شأنه أن يعمّق فهم الدّلالات الزّمنيّة الفعليّة للأفعال، ويدعم الدّراسات النّحويّة القديمة.

الهوامـــــــــــــش:

[1] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر: بيروت، ط3، ، 1414 هـ، 11/ 248، مادّة (د ل ل).
[2] تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، لاط،لات.، 28/ 498، مادّة (د ل ل).
[3] التّعريفات، للشّريف الجرجانيّ، تحقيق وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت: لبنان، ط1، 1403هـ -1983م. ص104.
[4] علم الدّلالة ، محمّد عليّ الخوليّ ، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع: الأردن، لاط، 2001م ، ص25.
[5] التّحليل اللّغويّ في ضوء علم الدّلالة، للدّكتور محمود عكاشة، دار النّشر للجامعات: القاهرة، ط2، 1432ه – 2011م، ص 9.
[6] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب: القاهرة، ط5، 1998م، ص54.
[7] المصدر نفسه، ص55.
[8] المصدر نفسه، ص68.
[9] ينظر: مختار الصّحاح، للرّازيّ ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية: بيروت – صيدا،ط 5 ، 1420هـ / 1999م. 137، مادّة(زمن)، و لسان العرب، لابن منظور، 199/13، مادّة (زمن). .
[10] مقاييس اللّغة ، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: القاهرة ، 1399هـ - 1979م. 22/3، مادّة (زمن).
[11] ينظر : الزّمن واللّغة، مالك المطّلبيّ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب: القاهرة، لاط، 1986م، ص15،14.
[12] الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي : القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م. 418/1.
[13] المصدر نفسه، 23/3.
[14] المصدر نفسه، 21/3.
[15] الكتاب، 12/1.
[16] ينظر : شرح كتاب سيبويه، للسّيرافيّ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، و عليّ سيّد عليّ، دار الكتب العلميّة: بيروت، ط1، 2008م ، 18/1.
[17] ينظر: أقسام الكلام العربيّ من حيث الشّكل والوظيفة، تأليف: الدّكتور: فاضل مصطفى السّاقي، مكتبة الخانجي: القاهرة،لا ط، 1397هـ – 1977م.، ص229، 230، 231.
[18] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص242.
[19] الإيضاح في علل النّحو، للزّجّاجيّ، ص53.
[20] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، لتمّام حسّان، ص240، والزّمن واللّغة، ص83.
[21] الكتاب ، 1/ 12.
[22] ينظر : اللّغة العربيّة معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط 5، 1427هـ- 2006م . ص243.
[23] ينظر: المصدر نفسه، ص242.
[24] المصدر نفسه، ص240.
[25] المصدر نفسه، ص105.
[26] المصدر نفسه، ص105.

[27] الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ط4 ، لات، 100/3.
[28] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص68.
[29] الخصائص، 216/1.
[30] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص186.
[31] دلائل الإعجاز ،لعبدالقاهر الجرجانيّ،، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني : القاهرة - دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ - 1992م. ص51-52.
[32] اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص242.
[33] لسان العرب، 528/11، مادّة (فعل)
[34] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،لابن عقيل ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث :القاهرة، ، ط20، 1400 هـ - 1980 م.، 1/ 15، وشرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، للأشمونيّ، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ،ط1، 1419هـ- 1998م ، 1/ 38، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسّيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية : مصر،لاط، لات ، 25/1.
[35] الكتاب، 1/ 12.
[36] ينظر : شرح ابن عقيل، 1/ 38، وهمع الهوامع 1/ 34، والنّحو الوافي، لعبّاس حسن، دار المعارف: القاهرة، ط15، لات، 1/ 46.
[37] الكتاب، 12/1.
[38] الإيضاح في علل النّحو، للزّجّاجيّ، تحقيق: الدّكتور: مازن المبارك، دار النّفائس: بيروت، ط3، 1399ه – 1979م، ص 52– 53.
[39] ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر:القاهرة، 1387هـ 1967م.، ص 5– 6، و همع الهوامع، 1/ 43 وما بعدها.
[40] ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق وشرح:د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1418هـ 1998م ، ص 1859.
[41] ينظر: معاني النّحو، للدّكتور فاضل السّامرّائيّ، دار الفكر: عمان، ط5، 1432هـ - 2011م، 3/ 282–296.
[42] ينظر: همع الهوامع، 24/1، وشرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م، 4/ 11 وما بعدها.
[43] ينظر: همع الهوامع، 1/ 43.
[44] شرح المفصّل، لابن يعيش، تحقيق: الدكتور. إبراهيم محمّد عبدالله ، مكتبة العلوم: القاهرة، ط1، 1434هـ – 2013م. 110/8، 147/8.
[45] سورة الأنعام (6 –80)
[46] سورة النّساء(4–134).
[47] الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزّمخشري جار الله، دار الكتاب العربي : بيروت، ط3، 1407 هـ ، 1/ 400.
[48] الزّمن في القرآن الكريم،، دراسة دلاليّة للأفعال الواردة فيه، تأليف: الدكتور: بكري عبدالكريم، دار الفجر للنّشر والتّوزيع، ط1، 2000م، ص 82.
[49] ينظر: الفعل زمانه و أبنيته، لإبراهيم السّامرّائيّ، مطبعة العاني: بغداد، 1386ه - 1966م، ص 24،28 .
[50] سورة الأنبئاء(21– 58)

[51] سورة الأنبيّاء(21– 59إلى 64)
[52] الفعل زمانه وأبنيته، ص29.
[53] سورة الأحزاب(33-15).
[54] سورة القمر(54–14).
[55] معني اللّبيب، عن كتب الأعاريب، لابن هشام ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر: دمشق، ط6، 1985م، ص228.
[56] شرح المفصّل،268/8.
[57] سورة البقرة(2–246).
[58] ينظر: شرح الرّضيّ، 445/4 ، و مغني اللّبيب، ص227–228. .
[59] ينظر: مغني اللّبيب، 228/1.
[60] سورة آل عمران (3-123).
[61] سورة الأنفال (8–7).
[62] سورة المجادلة (58 – 1).
[63] سورة مريم (19–7).
[64] سورة مريم (19-28).
[65] سورة العنكبوت (29–18).
[66] سورة الأعراف (7 – 43).
[67] همع الهوامع، 43/1.
[68] سورة فصّلت (41–47).
[69] ينظر: التّحرير والتّنوير، لابن عاشور ،الدار التونسية للنشر : تونس،لاط، 1984 هـ، 8/25.
[70] شرح الرّضيّ على الكافية، 4/11-12.
[71] سورة النّمل(27–44).
[72] ابن عاشور، 276/19.
[73] الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائيّة للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، عبدالحميد مصطفى السّيّد، دار الحامد: عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص17.
[74] سورة الأعراف(7–22).
[75] التّحرير والتّنوير، 64/8.
[76] همع الهوامع، 1/ 37-38.
[77] سورة يوسف(12–51).
[78] ينظر: شرح الرّضيّ،229/3.
[79] التّحرير والتّنوير، 12/ 291.
[80] المصدر نفسه، 12/ 291.
[81] ينظر: همع الهوامع، 43/1.
[82] الخصائص،333/3.
[83] الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للكفويّ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة : بيروت، لاط، لات ، ص840.
[84] سورة آل عمران(3–20).
[85] التّحرير والتّنوير،202/3.
[86] مغني اللبيب،27/1.

[87] شرح الرّضيّ، 4/ 12، الهامش.
[88] سورة الكوثر(108-1).
[89] التّحرير والتّنوير،572/30.
[90] ينظر: شرح الرّضيّ، 4/ 12.
[91] سورة هود(11-98).
[92] ينظر: التّحرير والتّنوير،156/12.
[93] البحر المحيط، لأبي حيّان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر : بيروت، لاط، 1420 هـ ، 205/6.
[94] سورة فاطر(35-41).
[95] البحر المحيط، 40/9.
[96] سورة الإسراء(17-8).
[97] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسيّ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية :بيروت، ط1، 1415 هـ ،21/8.
[98] سورة النّصر(110-1).
[99] الكشّاف، 810/4.
[100] ينظر: التّحرير والتّنوير، 950/30.
[101] سورة هود(11 ـ من الآيتين: 108،107).
[102] سورة المائدة(5-117).
[103] شرح الرّضيّ، 13/4.
[104] ينظر: التّحرير والتّنوير، 116/7.
[105] ينظر: همع الهوامع، 43/1.
[106] ينظر: شرح الرّضيّ، 4/ 410.
[107] سورة إبراهيم(14–21).
[108] سورة البقرة (2–6).
[109] سورة المنافقون(63–6).
[110] شرح الرّضيّ، 4/ 410–411.
[111] سورة البقرة (2–6).
[112] همع الهوامع، 1/ 24.
[113] ينظر: شرح الرّضيّ، 29/4.
[114] ينظر: المصدر نفسه، 13/4.
[115] سورة آل عمران(3-37).
[116] سورة الملك(27–8).
[117] التّحرير والتّنوير، 24/29.
[118] سورة يوسف(12-68).
[119] سورة البقرة(2-149).
[120] التّحرير والتّنوير،45/2.
[121] شرح الرّضيّ، 442/4، وشرح المفصّل، 8/ 265.
[122] سورة النّور(24–13).
[123] التّحرير والتّنوير، 18/ 175-176. .

[124] سورة المنافقون(63–10).
[125] ينظر: شرح المفصّل، 8/ 265.
[126] التّحرير والتّنوير، 253/28.
[127] سورة آل عمران(3–173).
[128] ينظر: التّحرير والتّنوير، 196/4.
[129] سورة آل عمران(3–172) .
[130] سورة المائدة(5–34)
[131] ينظر : التّحرير والتّنوير، 186/6.
[132] سورة المائدة(5- 33)
[133] ينظر: همع الهوامع، 44/1.
[134] ينظر المصدر نفسه، 1/ 44.
[135] همع الهوامع،45/1.
[136] شرح الرّضيّ، 13/4.